

د. درويش العمادي عميد الانسانيات:

على الجامعة أن تعد جيلا يعرف كيف يتعلم

الجامعة عقل المجتمع ولا تنمية لأي مجتمع دون استخدام عقله

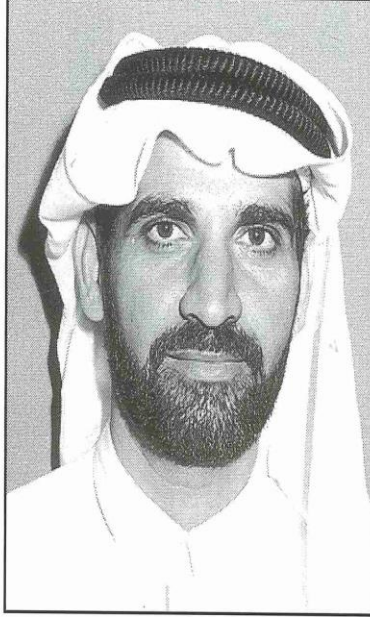
ان الهدف الحقيقي للتعليم الجامعي وغيره ليس الحصول على قدر من المعرفة يمكن ان يعتمد عليها الفرد بقية حياته بل هو ان يتعلم الفرد كيف يتعلم طوال حياته.. واذا ما اعتمد الفرد على المعرفة المهنية والعلمية التي اكتسبها ابان رحلته الجامعية فقط فهو في خطى تكوين افكار مبسطة واتخاذ قرارات غير واقعية وغير مناسبة.

ولكن مع ذلك علينا ألا ننسى ان الانسان - بصرف النظر عما يتعرض له من التغير - انما هو باق كإنسان ومشكلاته انما تظل اساسا مشكلات انسانية.. وهذا يعني ان الجامعة بينما تفكر في ايجاد حلول لمستجدات الحياة او بينما تفكر في ايجاد بدائل افضل لبني الانسان يجب ألا ننسى ان مهمتها الاولى يجب ان تكون انسانية اساسا، تضطلع بالقيم الروحية والمعنوية الثابتة التي تجعل من الانسان كائنا مختلفا عن الكائنات الاخرى. ان للجامعة دورا في بناء حضارة منتجة وليست مستهلكة.. حضارة رائدة وليست تابعة ولن يتأتى ذلك الا اذا عملت الجامعة وغيرها من المؤسسات على زرع الثقة في نفوس الاجيال القادمة.. وبالثقة التي نزرعها يمكن ان يوجد رجالا وشخصيات في الميادين التي تحتاج فيها الامة والمجتمع الى الابتكار والاختراع والتصنيع.

ان نقل التكنولوجيا المعاصرة.. وتطوير ما ينقل منها بحيث تتواءم مع مقتضيات واهداف خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية هي وسائل للوصول الى الهدف الاساسي وهو خلق جيل واثق من نفسه.. معنى ذلك بشخصيته.. قادر على حل مشكلته..

مساهم بشكل ايجابي في الحضارة الانسانية. ومع ان الجامعة تعتبر من اهم المعاهد التقليدية في مجتمعنا ومع انها تعتبر ايضا المعهد الأكثر مسئولية عن التغييرات التي جعلت ومازالت تجعل مجتمعنا الانساني اكثر المجتمعات تغيرا في تاريخ الانسانية فالسؤال المطروح هو: هل يمكن للجامعة ان تهنيء نفسها بسرعة كافية للبقاء في وسط كل هذه التغيرات التي اثارتها في المقام الاول؟

هل تستطيع الجامعة ان تغير من نفسها - اسلوبها - نظامها.. برامجها.. هيكلها.. الخ بالسرعة اللازمة لكي تواكب التغيرات التي اوجدتها والظروف التي خلقتها؟؟



● د. درويش العمادي

عالية حتى تلحق بركب الدول المتقدمة او على اقل تقدير حتى لا تتسع الفجوة القائمة بين هذه المجتمعات والاخرى المتقدمة.

وماذا عن دور الجامعة في التنمية؟

* وتنطلق رؤيتنا لدور الجامعة في التنمية من الاتي:

- ان التعليم الجامعي يجب ان ينطلق من زاوية اعداد الجيل القادم لمجتمع متغير بل وسريع التغير.. وكيفية التفاعل والتعامل والتكيف مع هذه المتغيرات، خصوصا لو اخذنا بعين الاعتبار سمة السرعة التي ميزت جميع جوانب الحياة في القرن العشرين وربما تكون اكثر سرعة في القرن القادم.

ان التعليم الجامعي يجب ان يعد الجيل القادم لنوع من المجتمعات لم توجد بعد.. بمعنى ان ما يدرسه الطالب خلال حياته الجامعية يجب ان يكون الارضية التي من خلالها يمكنه ان يتعامل ويتكيف مع المتغيرات التي تستجد لحظة انتهائه من الدراسة الجامعية.. فالدراسة والمعارف التي يتلقاها الطالب يجب ألا تكون هدفا في حد ذاتها بل وسيلة الى التكيف مع المستجدات المتعددة التي تطرأ مستقبلا.

للجامعة - اية جامعة دور رائد في قيادة عملية التنمية في مجتمعها.. هذا الدور في مجتمعنا النامي يعد اكثر الحاحا وذلك حتى يلحق هذا المجتمع الفني بركب الدول المتقدمة ويضيق الفجوة بينه وبين تلك الدول والمجتمعات ويأخذ مكانه على خريطة العالم في القرن المقبل.

وهذا العام خصه اليونسكو ليكون «عام الاداب والعلوم الاجتماعية». ايمانا من هذه المنظمة العالمية بأهمية تلك العلوم في رقي مجتمعاتنا الانسانية..

من هذا المنطلق توجهت «صوت الجامعة» الى عميد كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية، الدكتور درويش العمادي نستطلع رأيه في الدور الذي ينبغي ان تلعبه الجامعة في تنمية مجتمعها الذي احتضنها ورعاها.

وكعادته فتح الدكتور درويش ملفاته وقلبه «لصوت الجامعة» واجاب على كل اسئلتها.

بداية سالناه:

ما هو تصوركم للدور الذي ينبغي ان تقوم به الجامعة في المجتمعات النامية؟

اجاب ان الجامعة - سواء في قطر او اميركا او الصين - هي منارة للعلم وبيت للخبرة... هي النافذة التي من خلالها نتعرف على مستجدات العلم والمعرفة بل وننشر بها... ان الجامعة هي امل الامة في التقدم والرقى وذلك من خلال تكوين قيادات فكرية وثقافية وعلمية في ميادين مختلفة.

واذا كانت الجامعة تلعب دورا اساسيا في المجتمعات الانسانية عموما فان هذا الدور اكثر الحاحا وضرورة في المجتمعات النامية نظرا لوجود حاجة ماسة في هذه المجتمعات لتحقيق معدلات نمو